



مركز العلم والتنمية للتعليم
KNOWLEDGE & DEVELOPMENT
CENTER FOR EDUCATION

المنتجات المعرفية

كيف نبني منهجًا تعليميًا يستجيب لاحتياجات المجتمع؟
من تحليل الواقع إلى منهج قابل للتطبيق والتحديث

السلسلة المعرفية: تصميم البرامج والمناهج | أغسطس 2026 | الإصدار 08



مركز العلم والتنمية للتعليم

ملخص المقال

المنهج الجيد يترجم حاجة اجتماعية أو مهنية إلى تجربة تعلم متدرجة. وهو يشمل النتائج والمحتوى والأنشطة والتقييم، لا عناوين الوحدات فقط. لذلك تبدأ عملية البناء بفهم المجتمع والبيئة المستهدفة. يبنى المنهج المجتمعي من الخارج إلى الداخل: يبدأ بالحاجة، يترجمها إلى كفايات، ثم يبنى المحتوى والتجربة والتقييم. وتستمر صلته بالمجتمع عبر التجريب والمراجعة والتحديث المستمر.

الفكرة في سطرين

التعليم المؤثر لا يكتفي بنقل المعرفة، بل يربطها بممارسة قابلة للتطبيق ونتيجة قابلة للملاحظة. جودة المنتج المعرفي أو التعليمي تُقاس بقدرته على تغيير القرار أو السلوك أو النظام، لا بشراء المحتوى وحده.

بيانات المقال

وفق تصنيف المقال	السلسلة المعرفية
مركز العلم والتنمية للتعليم	إعداد
أغسطس 2026	تاريخ النشر
08	الرقم

الكلمات المفتاحية

تطوير المناهج، احتياجات المجتمع، مشاركة أصحاب المصلحة، المنهج

مقدمة

يأتي هذا المقال ضمن سلسلة المنتجات المعرفية لمركز العلم والتنمية للتعليم، ويتناول موضوع «كيف نبني منهجًا تعليميًا يستجيب لاحتياجات المجتمع؟» من زاوية عملية تساعد المؤسسات التعليمية والتنمية على الانتقال من الفكرة العامة إلى قرارات قابلة للتطبيق. لا يهدف المقال إلى تقديم وصفة واحدة، بل إلى بناء إطار تفكير يمكن تكييفه بحسب طبيعة الجهة والفئة والسياق.

المنهج ليس قائمة موضوعات

المنهج الجيد يترجم حاجة اجتماعية أو مهنية إلى تجربة تعلم متدرجة. وهو يشمل النتائج والمحتوى والأنشطة والتقييم، لا عناوين الوحدات فقط. لذلك تبدأ عملية البناء بفهم المجتمع والبيئة المستهدفة. عمليًا، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

الاستماع المنظم للمجتمع

تحتاج عملية التطوير إلى بيانات متعددة: إحصاءات، مقابلات، مجموعات تركيز، آراء أصحاب العمل، ملاحظات الممارسين، وصوت المستفيدين. مشاركة الأطراف لا تعني تبني كل مقترح، بل فهم الأنماط والاحتياجات المتكررة.

من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاءة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

تحويل الحاجة إلى مخرجات تعلم

بعد تحديد الحاجة، تصاغ قدرات واضحة يتوقع من المتعلم امتلاكها. هذه المخرجات تصبح معيارًا لاختيار المحتوى. أي موضوع لا يخدم مخرجًا حقيقيًا ينبغي مراجعته حتى لا يتضخم المنهج.

وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

السياق المحلي والمعايير العالمية

المنهج المتجاوب لا ينغلق على السياق المحلي، ولا يستنسخ نماذج عالمية بلا تكييف. الأفضل الاستفادة من المعايير والبحوث الدولية ثم ترجمتها إلى أمثلة ومشكلات وقيم وتشريعات ملائمة للبيئة المحلية.

عمليًا، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

التجريب قبل التوسع

النسخة الأولى من المنهج فرضية قابلة للاختبار. تنفيذ تجريبي محدود يكشف صعوبة الأنشطة، وضوح التعليمات، توازن الوقت، وملاءمة التقييم. التغذية الراجعة من المتعلم والمدرّب والمُشرف تساعد على التحسين قبل التوسع.

من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاءة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

منهج قابل للتحديث

المناهج التي تستجيب للمجتمع تحتاج آلية مراجعة دورية. يمكن تحديد مؤشرات للتغير في المهنة أو التشريعات أو التقنية، وتكوين لجنة مراجعة صغيرة تتابع الحاجة إلى تحديث المحتوى أو الأنشطة.

وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

الخلاصة

يبنى المنهج المجتمعي من الخارج إلى الداخل: يبدأ بالحاجة، يترجمها إلى كفايات، ثم يبنى المحتوى والتجربة والتقييم. وتستمر صلته بالمجتمع عبر التجريب والمراجعة والتحديث المستمر.

ما الذي يمكن أن تبدأ به المؤسسة؟

المنتجات المعرفية 08

- ابدأ ببيانات الاحتياج وصوت أصحاب المصلحة.
- اجعل مخرجات التعلم معيارًا لاختيار المحتوى.
- اختبر المنهج ميدانيًا قبل تعميمه.
- حدّد مسؤولًا عن المتابعة وتاريخًا لمراجعة ما تحقق، حتى لا يبقى التعلم منفصلًا عن دورة العمل.

الخلاصة التنفيذية

يمكن تلخيص الرسالة الأساسية في أن الاستثمار في المعرفة والتعليم يحقق قيمته عندما يتحول إلى قرار أفضل، وممارسة أكثر جودة، ونظام قادر على الاستمرار. لذلك ينبغي أن يكون التصميم والقياس والمتابعة أجزاء مترابطة من رحلة واحدة، مع مرونة كافية للتعلم من الواقع وتطوير التدخل باستمرار.

المراجع والمصادر

1. UNESCO curriculum development resources.

2. Backward Design literature.

3. OECD future of education resources.

عن الجهة المعدّة



مركز العلم والتنمية للتعليم

مركز تعليمي ومعرفي يهتم بتطوير البرامج المعرفية والأكاديمية والمهنية ذات الأثر الاجتماعي والتنموي، وتطوير المناهج، وتأهيل الكفاءات، وإنتاج المعرفة والأدوات التي تساعد المؤسسات على بناء أثر أكثر استدامة.

المعرفة بداية الطريق، والأثر غايته.

هذه المادة جزء من سلسلة المنتجات المعرفية الصادرة عن مركز العلم والتنمية للتعليم.